

دعوة للمشاركة

مسيرات رجال، ملامح أدب سرد الحياة في المصادر العربية حتى القرن العاشر الميلادي

ندوة دولية

ينظمها

في الحمامات - تونس

المعهد الفرنسي للشرق الأدنى ببيروت (Ifpo)

مخبر النخب والمعارف والمؤسسات الثقافية بالمتوسط (ESICMED) في جامعة منوبة

بالتعاون مع

معهد البحوث حول المغرب المعاصر (IRMC)

من الرابع إلى السادس من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٧

تهدف هذه الندوة إلى مقارنة الحكاية السيرية من وجهة نظر أدبية في المصادر العربية القديمة في مختلف مجالات التأليف. وهي تندرج في برنامج أبحاث "أفاق جديدة في دراسة نشأة وتطور الحكاية الأدبية العربية" (GenèR) الذي يطوره المعهد الفرنسي للشرق الأدنى ببيروت، وتختتم سيمينار مخبر "النخب والمعارف والمؤسسات الثقافية بالمتوسط" بكلية الآداب والفنون والإنسانيات بجامعة منوبة، الذي درس طيلة العام ٢٠١٦-٢٠١٧ "السيرة والسيرة الذاتية: مقارنة الزمن القصير في دار الإسلام".

الإشكالية التي تطرحها تتأسس بذلك على المرحلة الأولى من مشروع GenèR وتكتملها. وقد عنيت هذه المرحلة بالبحث في مفهوم "الأدوية" (littérarité) في المصادر العربية القديمة التي تُنسب عادة إلى الحقلين التاريخي والإسلامي الديني، كالنص القرآني وتفسيره والحديث والسيرة النبوية، والمؤلفات في الزهد والأساطير الأخروية.

كان من أهم أهداف هذه المرحلة أن تعيد النظر في الحدود الأكاديمية الصارمة التي مازالت تبوّب المصادر العربية القديمة في متون منفصلة لا يتداخل فيها الأدبي بالديني ولا بالتاريخي. وقد سعت الأعمال البحثية المقدمة في هذا الإطار إلى تحديد متن من النصوص جديد، مواز للنصوص الأدبية القديمة التي اعتاد دارسو الأدب تناولها، وإلى دراسة حدود هذه المتن واقتراح الأدوات المنهجية المناسبة لمقاربه مقارنة أدبية. انطلاقاً من هذا المتن المفتوح واستناداً إلى التعامل مع مكوناته كأجزاء متكافئة تنتمي جميعها إلى الأدب النثري العربي القديم، تسعى المراحل التالية من البرنامج إلى صوغ إشكاليات أدبية جديدة اعتماداً على مقارنة متعددة المناهج تتجاوز مرحلة إظهار أدوية هذه النصوص لتعمل من الآن فصاعداً على تحليل هذه الهوية الأدبية من منظور علم السرديات (narratologie) أو تاريخ الأدب أو، بصورة أشمل، تاريخ المصادر المكتوبة.

في هذا المنظور يبدو "سرد الحياة" موضوعاً غنياً ومواتياً لهذه المقاربات، بالنظر لحضوره في مرحلة مبكرة من تاريخ المصادر العربية، عبر سيرة نبي الإسلام ومغازيه وهو نوع أدبي صيغ في إطاره عدد غير يسير من النصوص السردية الإسلامية الأولى.

إضافة إلى ذلك، وخارج هذا النوع الديني، فإنّ العناصر السيرية تحضر بقوة في مجمل المؤلفات العربية القديمة وتشكل على حدّ سواء عنصراً مركزياً في أكثر من نوع أدبيّ وحلقة وصل بين هذه الأنواع. وهي تسهّل بذلك المقاربة متعددة المناهج التي نسعى إليها، حيث يمكن تناولها في حقل الأدب بمفهومه الكلاسيكي (سير الشعراء والأدباء والأعيان

وملاح من حيواتهم)، في حقل السيرة النبوية، في حقل القَصص وسير الأنبياء القدامى، في طبقات وتراجم الصحابة والتابعين، وفي ما يُعنى بسير الخلفاء والملوك والسادة في كتب التاريخ.

ستقارب المداخلات المشاركة في الندوة شخصية بعينها، أو كاتبًا، أو عملاً أو موضوعًا أو شكلاً نمطيًا (motif)، تنتمي حصرًا إلى الفترة السابقة للقرن العاشر الميلادي/ الرابع الهجري. تمكن مقارنة المصادر التاريخية التالية للقرن الرابع شريطة أن تضيء مقاربتها أسئلة تتعلق بالمتن المحصور في الفترة المذكورة أعلاه وإشكاليات نابغة من هذه المتن . لا بد من التأكيد على أن أعمال الندوة لن تهتم بالدرجة الأولى بتاريخية الموضوع الذي تقاربه، ولا بتحديد الحقيقي والأسطوري في ملاح هذه الشخصية أو تلك كما ترد في المصادر، بل ستركز اهتمامها على وصف الأدوات النصية التي يستخدمها المؤرخ أو المحدث أو المفسر أو الأديب لهيكلة حكايته التي يقدمها كنص تاريخي، وذلك لإظهار آلية بناء الشخصيات والحكايات النموذجية (personnages et récits types)، ووصف الأشكال النمطية العامة ومحاولة تقديم تبويب أنماطي لها.

من هذا المنظور، وبعيدًا عن المشروع الفكري أو السياسي أو الإيديولوجي للناشر القديم، فإن المساهمات سواء أكانت تدرج في حقل الدراسات الأدبية أم الإسلامية أم التاريخية، والتي ستستخدم الأدوات المنهجية التي تراها مناسبة لتحليل منتها، ستسعى إلى وصف آليات نصية لإظهار "المشروع الكتابي" للمؤلف الذي تُعنى به.

في منحى مواز، ستحاول هذه المقاربات إعادة التفكير بالطريقة التي كان المؤلفون الكلاسيكيون يتصوّرون من خلالها مسيرات شخصياتهم التاريخية، وذلك لمحاولة حصر هذه التصورات في مفاهيم محدّدة مستخدمين أدوات سبر الماضي (النظر إلى سياق حياة الشخصية من خلال سياق الكتابة المتأخرة عنها) واستشراف المستقبل (النظر إلى النص السيري كنتيجة لتحوّلات سياق الشخصية). يهدف هذا المنحى بشكل خاص إلى تحليل آليات تصوّر حياة الفرد في مجتمعات ما فتئت تكرّس الحالة الجمعيّة، وتذيب الواحد في هويّة الكلّ.

يمكن للمساهمين تقديم مداخلاتهم بالفرنسية أو العربية أو الإنكليزية. يجب تقديم مشاريع المساهمات بلغتين من هذه اللغات، على ألا يتجاوز المشروع أربعة آلاف حرف تشمل الفراغات، عدا ثبت المراجع (في حدود صفحة واحدة).

ترسل المشاريع إلى العنوان التالي :

recitdevie@ifporient.org

تكاليف الإقامة

يتكفل القائمون على الندوة بكافة مصاريف الإقامة طلية فترة الأعمال.

تكاليف السفر

يتكفل المشاركون من خارج تونس بتكاليف سفرهم. علمًا بأن عددًا محدودًا من تذاكر السفر سيقدم للزملاء الذين لا تغطي مؤسساتهم العلمية نفقات مشاركتهم بندوات خارج بلادهم، وعليهم أن يشيروا إلى ذلك فور قبول مساهماتهم.

الجدول الزمني

الجمعة ١٩ ماي/أيار 2017	آخر مهلة لاستلام مشاريع المداخلات
الجمعة ٣٠ جوان/حزيران 2017	نشر قائمة المشاركين في الندوة
الجمعة ٨ سبتمبر/ أيلول 2017	آخر مهلة لاستلام المداخلات المكتوبة
من الأربعاء ٤ إلى الجمعة ٦ أكتوبر/تشرين الأول 2017	أعمال الندوة

المنظمان

د. إياس حسن و د. ابراهيم جدلة

اللجنة العلمية

- د. فريدريك أمبير، باحث ومدير علمي، المعهد الفرنسي للشرق الأدنى، بيروت.
د. مونيكا بالدا، أستاذة مساعدة، جامعة غرونوبل – الألب.
د. برونو باولي، أستاذ، جامعة ليون الثانية.
د. ابراهيم جدلة، أستاذ، جامعة منوبة.
د. إياس حسن، باحث، المعهد الفرنسي للشرق الأدنى، بيروت.
د. عبد اللطيف الحناشي، أستاذ، جامعة منوبة.
د. أهيف سنو، أستاذ، جامعة القديس يوسف، بيروت.
د. إليزابيت فوتييه، أستاذة، جامعة ليون الثالثة.
د. فريدريك لاغراندج، أستاذ، جامعة السوربون.